الظالمون علواً كبيراً يبين هذا ان ايتاء الله للعبد الملك
والسلطان والمال لا يقتضي ان ذلك اكرام منه له ومحبة بل هو
ابتلاء منه وفتنة له وامتحان قال تعالى فاما الانسان اذا
ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه
فقدر عليه رزقه فيقول رب اهانن كلا . وقال تعالى
ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات
وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف
في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون . وقال تعالى وهو
الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض
درجات ليبلوكم فيما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور
رحيم . فبين انه جعلهم خلائف ورفع بعضهم فوق بعض
درجات كما يرفع درجة ذي الملك والسلطان ليبلوهم فيما
آتاهم واذا كان كذلك فمن كان منهم عاملا بطاعة الله
غير عامل بمعصيته كان من اولياء الله وعباده الصالحين
ومن كان منهم عاملا بمعصية الله مريداً للعلو في الارض
والفساد متخيلا متكبراً جباراً كان من اعداء الله وممن
سخط الله عليه ولعنه قال بعض السلف اظنه مجاهداً
في قوله تعالى واذا بطشتم بطشتم جبارين، قال هو السوط
والسيف والعصا في غير طاعة الله فمن كان يضرب ويقتل

لغير

لغير طاعة الله ورسله فانما هو جبار من الجبارين فان لم يتب
والا جاء بأس الله الذي لا يرد عن القوم المجرمين سنة الله
ولن تجد لسنة الله تبديلا، فكيف يستجيز مسلم ان يقول
في مثل هذا انه خليفة الله ونائب عنه وهذا يقتضي ان
فرعون والنمرود ونحوهما كانوا خلفاء الله نوابا عنه، ثم ان
هؤلاء يجعلون هذا المعنى ثابتا لكل انسان انه خليفة عن الله
لانه من الجنس المسلطين على غيرهم من اجناس الحيوان
وعلى انواع من التدبير ولا يفرقون بين من اطاع الله
ومن عصاه بل يجعلون الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ويجعلون المتقين كالفجار . وهذا كله من الاشراك
والجمع لما فرق الله بينه ولهذا شرع الاتحادية كل شرك
في العالم .

ونظير هذا الاشراك الذي يجعل فيه العباد خلفاء عن
الله ونوابا عنه تشبيهاً لذلك بالخلافة والنيابة عن الملوك
ما يوجد في كثير من الناس المشركين من تشبيههم لمسألة الله
ودعائه وعبادته بمسألة الملوك ولا من يوجد في كثير
من الناس ان احدهم يقول اذا اردت ان تأتي السلطان
وتسأله فابدأ بالوسائط التي بينك وبينه كالحجاب
والنواب والاعوان فان قصدك السلطان من الباب قلة معرفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)